نفائس الكتب تخزن في حاويات حديدية في جو حار ورطوبة مرتفعة

من المسؤول عن ضياع ٧٠٣ مخطوطات نادرة من مكتبة جامعة البصرة؟

لا تزال قضية الآثار العراقية والمخطوطات النادرة واختفائها بشكل غامض، يشكل هاجساً وقلقاً لدى السلطات والمهتمين، على الرغم من كل محاولات اعادتها او العثور عليها بغية التفاوض على اعادتها. لكن على ما يبدو ان ازمة ضياع الآثار تتكشف خيوطها ببطء، لكن ليس هناك من امل في ان تعود تلك الآثار و المخطوطات الى البلاد، بسبب ضعف المتابعة الحكومية وقلة الخبرة و التنسيق مع الانتربول و السلطات الدولية.

البصرة/ صفاء الغانم

ومما يشكل عائقا حقيقياً امام الحكومة انها لا تمتلك جهازا متخصصاً لمتابعة تلك القضايا، خصوصاً وانها لم تول اهتماما يذكر بشأن ارجاعها، او اعارتها الى متاحف عالمية للمحافظة عليها.

وضمن هذا السياق كشف مدير ادارة مكتبة جامعة البصرة في تصريح صحفي ان ٧٠٣ مخطوطات نادرة و نفيسة اصبحت في عداد المفقودات بعد ان كانت المكتبة المركزية في جامعة البصرة تحتفظ بها الى وقت قريب قبيل سقوط النظام عام ٢٠٠٣.

وطبقاً لتصريحات فاضل صالح ياسين مدير ادارة المكتبة المركزية ان هذه الوثائق سلمت الى ما كان يعرف بمركز صدام للمخطوطات قبيل حرب آذار ٢٠٠٣ الى لجنة قدمت من بغداد بشكل عاجل بأمر من رئاسة الوزراء و تم تأمين نقل المخطوطات الى بغداد، لكن على ما يبدو ان اللجنة لم تسلم رئاسة الجامعة أي خطاب رسمي او ايصال تسلم من رئاسة الوزراء او التعليم العالي.

وتشير اقوال ياسين إلى ان هذه المخطوطات على ما يبدو انها وجدت طريقها الى مكان مجهول او انها سرقت بشكل اصولي لا يدعو إلى الشك والريبة ما يجعل تتبع آثار اختفاء هذه المخطوطات النادرة امراً مستحيلاً للغاية، لأن تلك العناصر التي قامت بسرقتها على معرفة تامة ومؤكدة بقيمتها، ما يقلل فرص العثور عليها.

فيما قدر عبد الجبار عبيد خلف امين المكتبة في تصريحات صحفية مطابقة ان عمر هذه المخطوطات لا يقل عن ١٠٠٠ سنة، حيث كان اغلبها مخطوطة من قبل مؤلفيها.

ومن اهم تلك المخطوطات، مخطوطة (الرسالة القشيرية) لابن هوزان والتي يبلغ عمرها (١٠١٠) سنة، وتفسير القرآن الكريم للإمام الحسن العسكري وهي مكتوبة بخط يده ويقدر عمرها بـ(١٠٠٠) عام، ومخطوطة (نزهة الطالبين في شهادة الراغبين) لأحمد ابن محمد ابن أبي بكر، ومخطوطة (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المشهور بالمبرد).

وما يذكر، ان طلبة جامعة البصرة قبل السقوط والمتخصصين في التاريخ الاسلامي كانوا يعانون الامرين في الاطلاع على تلك المخطوطات او استخدامها في ابحاثهم و تقاريرهم، حيث كانت محفوظة بشكل يمنع استخدامها او تلفها.

لكن الآن، ثروة جامعة البصرة التي لا تقدر بثمن اصبحت تمثل للدارسين والباحثين حلماً طوباوياً لا يمكن تحقيقه بضياعها.

لكن هناك تساؤل اهم: هناك مخطوطات لم تفقد من خزانة الجامعة، لكنها تعرضت للتلف التام، ترى من يتحمل مسؤولية ذلك؟.

قد لا تتحمل ضياع و اختفاء المخطوطات الـ ٧٠٣ جامعة البصرة، لانه ما من شك ان احدا لم يستطع ان يتفوه بكلمة واحدة ايام الطاغية ليمنع تهريب تلك المخطوطات الى بغداد ومن ثم الى خارج البلاد حتماً، لكن الجامعة و ادارة المكتبة المركزية تتحملان المسؤولية كاملة بخصوص تلف النفائس من الكتب المتبقية و التي يبلغ تعدادها ١٨٦٠ كتاباً.

ويقول مدير ادارة المكتبة المركزية في جامعة البصرة ان الاسباب التي تقف وراء تلف هذه المخطوطات و الكتب النادرة، تخزينها بشكل غير علمي في حاويات حديدية، بسبب عدم اكتمال بناية المكتبة الجديدة نظرا لوجود مشاكل بين رئاسة الجامعة و الشركة المنفذة.

وطبقاً للتصريحات الصحفية ان اهم تلك الكتب والمخطوطات التالفة يقول أن "من بين الكتب المحفوظة في الحاويات الحديدية والتي أصبحت شبه تالفة كتاب (تنبه الغافلين) للفقيه الشيخ نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، وكتاب (بستان العارفين) لمؤلف مجهول، وكتاب (الأشباه والنظائر) للشيخ زين العابدين بن إبراهيم، وكتاب (الحكمة) للشيرازي ويسمى كتاب الشواهد الربوبية مع شروحات في هوامش الكتاب بخط يد المؤلف، وكتاب (غرائب الاغتراب ونزهة الألباب) تأليف أبي الثناء شهاب الدين، وكتاب (ترجمة لحياة السيد احمد الرفاعي)، إضافة إلى كتاب (أصول الشرائح) لمحمد توفيق الخديوي، وكتب أخرى تضم عناوين مختلفة وتختص بالعديد من العلوم المعرفية والفقهية.

ربما لم يكن ذلك امراً مستحيلا، في ان تنقل تلك النفائس من الحاويات الى بناية المكتبة، كما نقلت مئات الآلاف من الكتب والمصادر والمراجع، واعيد تصنيفها و تنظيمها، حتى وان كانت هناك مشاكل تؤخر اكمال تشييد بناية المكتبة المركزية الجديدة الواقعة في موقع باب الزبير، فذلك لا يخلي المسؤولية الكاملة التي يتحملها مسؤولو المكتبة المركزية، باعتبارهم الجهة المسؤولة بشكل مباشر على الحفاظ على تلك المخطوطات.

وربما ان رئاسة جامعة البصرة لم تعط للامر اهمية تذكر. في الوقت الذي تحاول الجامعات الاخرى في دول متعددة شراء حقوق اعارة لمدة سنتين او ثلاث او الاحتفاظ بها لقاء بعثات مجانية، بينما تركز جهد جامعة البصرة على اهدار ملايين الدنانير اقامة معارض كتاب و شراء مطبوعات من دولة جارة، ليس فيها اية فائدة علمية تذكر سوى اشباع رغبات شخصية و فردية لبعض القائمين على الجامعة.

لا يمكن لنا ان نرى ثروة وطنية و علمية عملاقة كهذه تهدر امام عيوننا فيما يقدم من يدير المكتبة او الجامعة، تبريرات واهية، وحججاً تبين مدى الاهمال " المتعمد " لتلك النفائس.

هل يعقل يا وزارة التعليم العالي ان تخزن نفائس نادرة في حاويات حديدية لنقل البضائع، في جو البصرة الحار و الخانق في ظل ارتفاع معدلات الرطوبة؟، هل يعقل ذلك يا رئاسة جامعة البصرة؟، هل يعقل ذلك يا لجنة التربية والتعليم في مجلس محافظة البصرة؟.

ان الخطوة الاهم الآن: اخراج تلك النفائس و حفظها في بيئة تحافظ عليها من التلف، او الاسراع على حفظ غير التالف منها، ومن ثم فتح تحقيق عاجل واسع النطاق مع المسؤولين عن خزن هذه الكتب واتلافها.

مديرية زراعة الديوانية تعقد مؤتمرها التخصصي الأول

الديوانية/ باسم الشرقي

عقدت مديرية زراعة الديوانية في جامعة القادسية على قاعة كلية العلوم مؤتمرها الزراعي التخصصي الاول تحت شعار (اعتماد الأساليب غير التقليدية في الزراعة طريقاً للنهوض وإعادة الاعمار).

وحضر المؤتمر حسين الخالدي رئيس مجلس المحافظة وممثل عن وزارة الزراعة و محافظ الديوانية حامد الخضري والدكتور عماد الجواهري رئيس جامعة القادسية وعدد من الأساتذة والمختصين والأكاديميين في مجال الزراعة والاقتصاد كما شاركت شخصيات من جامعات العراق المختلفة.

والقيت خلال المؤتمر عدة كلمات وقدمت بعض الدراسات الخاصة بزراعة محصول الرز والزراعة النسيجية للنخيل.

وألقى الدكتور خضير عباس أستاذ مادة المحاصيل الحقلية في جامعة بغداد بحثاً موسعاً عن زراعة الرز موضحاً الأصناف المنشطة في زراعته وما يتميز به هذا المحصول من هندسة الشكل خصوصاً العنبر منه مؤكداً على الإمكانيات الكبيرة التي يمكن فيها تطوير زراعة الرز العراقي وزيادة معدلات الكفاءة الإنتاجية التي تفوق الإنتاج العالمي وذلك لما يتمتع به من مقومات وعناصر مهمة في العراق ومنها الظروف المناخية المثالية لزراعته،والتي يمكن الاعتماد عليها كدراسة مستقبلية بتأسيس المعهد الوطني لبحوث الرز وإنشاء محطات بحثية جديدة في محافظة العمارة وواسط والديوانية أسوةً بمحافظة النجف وتأسيس بنك وراثي لحفظ الأصناف والمصادر الوراثية الخاصة بالرز من خلال المناقشات وورش العمل المتخصصة.

وفي ختام المؤتمر تم التوصل إلى عدد من التوصيات منها:"العمل على دعم البنية التحتية لمشروع زراعة الأنسجة في الديوانية ودعمها من خلال توصيف وتدريب الكوادر البشرية العلمية والإدارية وتفعيل آلية العمل بين الجامعة باعتبارها مصدراً للباحثين والمختصين من جهة وكل من محافظة الديوانية ومديرية زراعة الديوانية باعتبارها الجهة المنفذة من جهة أخرى.

وتنشيط دور الإرشاد الزراعي في نشر فكرة التلقيح الاصطناعي بين صفوف المزارعين لضمان نجاح وانتشار زراعة النخيل، وفي مجال تحسين زراعة الرز والحفاظ على الرز العنبر أوصى المؤتمر بإيجاد حلول جذرية لمشكلات الري بصورة عامة في العراق.

بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم في العاصمة الأردنية عمّان

البيئة تشارك في دورة تقييم المخاطر الصحية وتثمين سياسات التنمية

بغداد/ عامر زكي

شاركت وزارة البيئة في دورة تقييم المخاطر الصحية البيئية وتثمين سياسات التنمية التي نظمتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة في العاصمة الاردنية عمان بمشاركة عدة دول عربية واسلامية في اطار تنفيذ الافكار الجديدة والاطلاع على الوسائل والطرائق التي استنبطتها المنظمة والتي تم تطبيقها في عمان وتشمل تقييم العبء البيئي للمرض ومشعرات صحة البيئة ومدى تعرض البيئة للخطر وطرائق تقييم الخطر بصورة عامة وكذلك التقييم الاقتصادي لأعباء المرض. وجرى خلال الدورة تقديم مجموعة من الدراسات التي تؤكد على الجمع بين الوسائل التي توصل الى مصفوفة تضم عدة سياسات بديلة في القطاعات المعنية وما تحققه هذه البدائل من فوائد صحية وما تمثله هذه الفوائد من قيمة اقتصادية.

كما ناقشت الدورة ضرورة الربط الوثيق بين الصحة والبيئة والتنمية المضمونة للاستثمار حيث اثبتت الدراسات العالمية التي اجرتها منظمة الصحة العالمية حول الوقاية من المرض عن طريق البيئة الصحية ان قرابة ربع العبء العالمي للمرض في البلدان النامية تنجم عن المخاطر البيئية. كما تم تناول عوامل الأخطار البيئية والامراض التي يسببها الهواء الملوث والمياه غير المأمونة وسوء ادارة مصادر المياه وسوء تصميم الشوارع وطرقات المدن والمباني كما ربطت الدورة بين السرطان وتلوث الهواء ومخاطر اماكن العمل وكذلك التعرض للمواد الكيميائية كمركبات الرصاص.

وقد خرج الوفد المشارك بتوصيات منها ضرورة العمل على تعزيز البيئات الصحية وقدرة التأثير في سياسات القطاعات كافة بحيث تستطيع معالجة الاسباب لما تتعرض له الصحة من تهديدات بيئية وضرورة التصدي لها واتخاذ الاجراءات في القطاع الصحي بأحدث المعارف المتصلة بالآثار الوبائية للمخاطر البيئية. كما اوصى الوفد المشارك بإجراء تقييم اقتصادي مسند بالبيانات لجميع تكاليف صحة البيئة في نطاق الاستراتيجيات او الإجراءات التنموية البديلة بحيث تكون الصحة دائماً موضع الاعتبار الاول لدى المؤسسات الاقتصادية واصحاب القرار.

وفي سياق آخر في اطار حرص وزارة البيئة على تطوير ورفع كفاءة ملاكاتها الفنية في مجال تلوث البيئة من خلال زجهم في دورات تدريبية فنية تقام داخل وخارج البلاد شاركت وزارة البيئة بدورة فحص واعتيان المحددات الرئيسية للمياه العادمة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية في العاصمة الاردنية عمان ضمن مشروع السيطرة على مياه الشرب.

تناولت الدورة تقييم كفاءة التقنية والتشغيل في محطات المعالجة المنزلية والصناعية كذلك ناقشت ضبط وتحسين اداء محطات التقنية وتحديد مجالات استخدام المياه الخارجة لشتى الاغراض مثل الزراعة والصناعة وكذلك تناولت طرق المحافظة على الصحة العامة من خلال التعرف على خصائص المياه واخذ التدابير الاحترازية للقضاء على مسببات الامراض.

وتم خلال الدورة قيام الوفد بزيارة ميدانية الى محطة الفحيص الخاصة بمعالجة المياه العادمة لمدينة الفحيص وتم الاطلاع على شرح موجز عن المحطة وعملها في معالجة المياه العادمة وكفاءة المحطة والفحوصات الدورية التي يتم اجراؤها في مختبرات سلطة المياه في المملكة.

وجرى خلال ختام الدورة تسليم الوفد المشارك هدية من المركز العربي الدولي لصحة البيئة الى السيدة الوزيرة تعبيراً عن الشكر والامتنان لمشاركة الوفد وزارة البيئة في الدورة. ولقد خرج الوفد المشارك بتوصيات منها استمرار منتسبي قسم التحاليل البيئية الى دورات فنية لغرض اكتساب الخبرة والكفاءة في مجال العمل المختبري وكذلك اوصى الوفد بتوفير احدث الاجهزة والمستلزمات المختبرية لمواكبة التطور العلمي الحاصل في مجال الفحوصات المختبرية وضرورة تطبيق نظام الايزو في مختبرات الوزارة لاعتماد نتائج الفحوصات من قبل الشركات والمنظمات العالمية المهتمة بجوانب البيئة.

تحت شعار (الثقافة والفنون طريقنا نحو المستقبل الجديد)

أهالي الحلة يحتفلون بمرور ٩٠٠ عام على تمصير مدينتهم

العام المقبل بابل مدينة للثقافة والفنون

الحلة/ إقبال محمد

شهدت مدينة بابل الآثارية المهرجان الاول للاحتفال بالذكرى ٩٠٠ لتمصير مدينة الحلة من قبل الامير صدقة بن مزيد الاسدي.

واعلن في المهرجان الذي يستمر يومين عن تسمية الحلة مدينة للثقافة والفنون خلال عام ٢٠٠٨ كونها مركزا حضارياً ووريثاً لتقاليد بابل الكبرى.

وتضمن المهرجان الذي اقيم تحت شعار (الثقافة والفنون طريقنا نحو المستقبل الجديد) القاء عدد من الكلمات التي اشادت بدور مدينة الحلة الثقافي والادبي والتاريخي في حياة العراقيين.

والقى رئيس هيئة الاحياء والتحديث الحضاري في بابل كلمة الهيئة التي رعت المهرجان اشار فيها الى ان مدينة الحلة هي المركز الحضاري في المنطقة ووريث لتقاليد بابل الكبرى داعيا مجلس المحافظة الى تقديم المزيد من الدعم المادي والمعنوي الى هيئة التحديث الحضاري لما تضطلع به من دور متميز يصب في مجال ابراز التاريخ القيم الذي تتمتع به مدينة الحلة مؤكدا ان الهيئة عازمة على ان تبقى ولا تغادر وعازمة على ان يكون لها حضور في تنشيط الواقع الثقافي في بابل ومدينة الحلة. ثم القت اميرة البكري رئيس مجلس المحافظة وكالة كلمة بالمناسبة قالت فيها بان بابل تكرم اليوم مبدعيها ومثقفيها من خلال هذا المهرجان .

من جانبه اثنى كامل شياع مستشار وزارة الثقافة على المهرجان معلنا بان محافظة بابل ستكون مدينة للثقافة والفنون في العام المقبل ٢٠٠٨ .

واشار خلال كلمة له الى ان المحافظة ستشهد على مدى عام كامل اقامة الكثير من المهرجانات الثقافية والفنية وستكون حاضنة للابداع العراقي بمختلف جوانبه، كما القى ممثل الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق علي الفواز كلمة اكد فيها على ان احتضان مدينة مثل الحلة لهكذا مهرجان ليس بالامر المستغرب اذ انها تأتي في صدارة المدن العراقية الراعية للابداع والثقافة.

وعرض خلال المهرجان فلم تاريخي عن مدينة الحلة والمراحل التي مرت بها منذ تمصيرها والى الآن تحت عنوان (سفر الحلة) وهو من فكرة واعداد الصحفي حيدر البدري وتصوير فاضل الكرعاوي واستعرض مراحل تطور المدينة واهم الصناعات والحرف الشعبية والمحلات القديمة المعروفة في الحلة، ثم تلاه عرض مسرحي باسم(صدقة) قدمته فرقة مسرح نقابة الفنانين في الحلة.

والقى الشاعر موفق محمد قصيدة بعنوان (قل لها يا ام صبرا) تحدثت عن تمسك الانسان الحلي بمدينته وتفاخره بمكانتها بين المدن العراقية مشبها المدينة بالام الحنون،

وافتتح في المهرجان ٩ معارض ثقافية وفنية وفلكلورية وفوتوغرافية وهي معرض للصحف القديمة الصادرة في الحلة نظمه الدكتور كامل القيم والذي ضم اول صحيفة حلية وهي جريدة الفيحاء ومعرض للكتاب الحلي شارك في اعداده الدكتور صباح نوري المرزوك والباحثون سعد الحداد وولاء الصواف ومعرض للنحت نظمه الفنان الدكتور محمود عجمي ومعرض تشكيلي لجمعية الفنانين التشكيليين في بابل ضم اعمال لـ٢٨ فناناً ومعرضاً آخر للسيراميك للفنان حيدر رؤوف ومعرضاً للسجاد الحلي للفنان عامر سلمان ومعرضين للتصوير الفوتوغرافي للمصور الصحفي اقبال محمد عباس مراسل جريدة (المدى) في بابل والمصور عبد الرحيم علي موسى.

الى ذلك اشار الدكتور اسامة عبد الحسن المشرف العام على الهيئة ان المهرجان يأتي استذكاراً للقيم الحضارية والثقافية التي قدمها اهالي الحلة منذ تمصيرها على يد الامير صدقة بن مزيد الاسدي قبل اكثر من ٩٠٠ عام مضيفا ان الخطوات الاولى لتشكيل هيئة الاحياء والتحديث الحضاري لمحافظة بابل جاءت لما لهذا الارث الحضاري لمدينة الحلة بما يذكر بالاثر الحضاري لهذه المدينة لذلك انطلقنا وكلنا ثقة بان هذا المشروع هو امانة بأيدي ابناء الحلة من مفكريها وثقفيها وفنانيها .

وقال الباحث والاديب ناجح المعموري ان للانتماء حقوقاً علينا ولذلك سنتحدث عن مدينة الحلة معبرا عن اعتزازي بها وارتباطي معها وانشغالي بتفاصيل تواريخها الثقافية المعروفة التي لا تحتاج اشارة الى اصولها الحضارية ولكني سأقول كل ما أعرف لان الاشارة اليه تنطوي على دلالة مهمة من اجل الاعلان عن حيوتها الثقافية والفنية مضيفا ان المثقفين الحليين لا ينظرون الى مدينتهم بمعزل عن المدن العراقية فنحن يوحدنا المشروع الوطني والديمقراطي للثقافة والفكر من اجل مستقبل مزدهر حتما.

الى ذلك قال عضو اللجنة التحضيرية للمهرجان الباحث سعد الحداد ان المهرجان تضمن قراءة بحوث ودرسات بمحورين عن الحضارة البابلية والحلة وتاريخها وثقافتها من قبل عدد من الباحثين والمهتمين بتاريخ المدينة مشيرا الى ان المهرجان هو اول انجاز ثقافي لهيئة الاحياء والتحديث الحضاري الذي تعد هيئة استشارية ثقافية لمجلس المحافظة.

وحضر المهرجان نائب محافظ بابل وعدد من اعضاء مجلس المحافظة وجمع غفير من المثقفين والادباء والفنانين من المحافظة وعدد من المحافظات المجاورة.